

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 762- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 03

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فصلى الضحى ثمانى ركعة - [00:00:00](#) رواه ابن حبان في صحيحه. هذا الحديث عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وتوكلنا بام عبدالله هي ما وردت للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره. وانما طلبت بني من النبي صلى الله عليه وسلم فكناها بابن اختها عبدالله بن الزبير رضي الله عن الجميع -

[00:00:20](#)

قالت وهي الصديقة بنت الصديق التي برأها الله جل وعلا مما اتهمها به منافقون برأها الله من فوق سبع سماوات بقرآن يتلى فهي رضي الله عنه لما تحدث اهل المدينة وما تحدث به وبما افتراه اهل الافك تأثرت رضي الله عنها واستمرت تبكي اياما - [00:00:50](#) وليالي رضي الله عنها لا يرقأ لها دمع من حول المصيبة والتهمة التي هي بريئة منها وتقول رضي الله عنه انا مؤمنة بان الله سيبرئني لكن ما انا احقر في نفسي من ان ينزل - [00:01:20](#)

قرآن يتلى. وانما قلت لعل النبي صلى الله عليه وسلم يرى رؤيا من ام او يخبره جبريل او نحو ذلك من الامور التي تثبت بها براءتي بدون ان ينزل في قرآن يتلى. فانزل الله جل وعلا - [00:01:39](#)

فيها ايات عظيمة من القرآن. وذلك لمكانتها عند الله جل وعلا. ومكانة ابيها رضي الله عنه هما ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يندنس المنافقون فراشه عليه الصلاة والسلام - [00:01:59](#)

سلام. وكما قال الله جل وعلا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. فهي طيبة من طيبين اطيب الخلق صلوات الله وسلامه عليه فانزل الله جل وعلا فيها الايات من سورة النور قوله تعالى ان الذين جاءوا بالا فك عصبة منكم لا - [00:02:19](#) احسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب منه الاثم والذي تولى خبره منهم له عذاب عظيم الايات وحينما حلف ابو بكر رضي الله عنه لا ينفق على مسطح وهو ممن تكلم بالا فك - [00:02:44](#)

رضي الله عنه. انزل الله جل وعلا قوله تعالى ولا يأتن اولو الفضل منكم والسعة اي يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. وليعفوا وليصفحوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ فقال ابو بكر رضي الله عنه - [00:03:04](#) بلى بلى واعاد لمسطح ما كان ينفقه عليه قبل ان يتكلم فيما تكلم به يقول رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت دخل بيته فصلى الضحى - [00:03:24](#)

ثمانى ركعات رواه ابن حبان مو صحيحة قد يقول قائل ما هذا الاختلاف في هذه الاحاديث؟ تقول عائشة رضي الله عنها في حديث سابق ما ما رأيته صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى واني لاسبحها - [00:03:44](#)

وتقول دخل بيتي وصلى ثمان ركعات ما هذا؟ وما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسبح سبحة الضحى يقول لا خلاف ولا تعارض والعلماء رحمهم الله اهل الكتاب والسنة صياغة الحديث يفهمون الحديث - [00:04:04](#)

ويوجهون ما ظهر فيه الاختلاف والتعارض. فهم رضي الله عنهم ورحمهم هم يوجهون الاحاديث وموقف طالب العلم من الاحاديث الذي ظاهرها التعارض اولا الجمع. اذا امكن فهو اول ما يجب على طالب العلم ان يجمع فيقول لا تعارض هذا في كذا وهذا في كذا.

إذا لم يمكن الجمع فينظر الى - 00:04:24

فمثلا ما في الصحيحين ارجح مما في احدهما. وما في الصحيحين ارجح مما في غيرهما وهكذا فهنا يقول العلماء رحمهم الله العلماء في هذا الحديث يقول ظاهرها التعارض كيف التعارض؟ لانها تقول ما - 00:04:54

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى. وتقول دخل بيته وصلى ثمان ركعات. يقول لا تعارض كما قال العلماء رحمهم الله قولها ما رأيت نعم ما رأيت بعينها لانها تكون في مكان والنبي صلى الله عليه وسلم يكون في مكان فما رأته واخبر -

00:05:14

بانه صلى ثمان ركعات واخبرت انه صلى اربع ركعات. واخبرت انه زاد فيها احيانا وهكذا. وهذا الحديث واثبت في صلاته في بيتها.

وجمع بينهما بانها نفت الرؤية وصلاة في بيتها يجوز انها لم تره - 00:05:38

ولكنه ثبت لها برواية. واختار القاضي رحمه الله هذا الوجه ولا بعد في ذلك. ما في بعد يعني هذا ممكن. تقول ما رسول الله. نعم

صدقت. لكنها علمت ان الرسول يصلي وعلمت انه دخل بيتها وصلى. وان كان في - 00:06:02

في انتظار جوازي غفلتها في الوقت الذي صلى فلا منافاة. والجمع مهما امكن هو الواجب. ما نظرب الاحاديث بعضها ببعض او نضرب

الايات بعضها ببعض هذا خلاف الاصل وخلاف السنة. وخلاف مذهب اهل السنة والجماعة. وانما - 00:06:22

فنجمع بين المتعارضين المختلفين. ويقول رحمه الله فائدة من فوائد صلاة الضحى انها تجزئ عن الصدقة التي على مفاصل الانسان

في كل يوم وهي ثلاثمائة وستون صدقة. لقوله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم - 00:06:42

كل يوم تطلع فيه الشمس صدقة. كم في الانسان من سلامى ثلاثمائة وستون. ثلاثمائة وستون كلها صدقات صعبة علينا. تشق علينا من

رحمته جل وعلا ان جعل كل تسبيحة صدقة. وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة صدقة. وامر بالمعروف صدقة - 00:07:02

نهى عن المنكر صدقة وتعين اخاك صدقة وترشده الى الطريق صدقة وهكذا ويجزئ عن ذلك كله ركعة اتاني اركعهما من الضحى.

وعدم صلاة الضحى اقلها ركعتان ولا حد لاكثرها لان النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله صلاة الضحى لا - 00:07:22

نزلوا على زمان ولا تزيدوا على اثنتي عشرة ركعة وانما رغب في صلاة ركعتين وربى رغب في صلاة اربع ورغب في صلاة ثمان ورغب

في صلاة اثني عشر. اخر صلى اكثر من اثني عشر لا حرج. لان الوقت وقت صلاته. من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح -

00:07:42

تقف الشمس من وسط السماء كل هذا وقت للصلاة. صل ما شئت. سواء اطلت القراءة والركوع والسجود او خففت القراءة والركوع

واكثر الركعات. فيحصل للمسلم المواظبة عليها. بعض العلماء رحمهم الله يقول لمن كان لا يقوم الليل - 00:08:02

الاولى ان يواظب عليها. لانه ما ينبغي له ان يخلي نفسه من نوافل النهار ونوافل الليل. واما من يقوم الليل ويواظب على قيام الليل

فقالوا لا بأس لو تركها بعض الاحيان. لكنها عمل صالح ما ينبغي للانسان ان يتركها. لانها رصيد له عند رب - 00:08:22

ومحفوظة له. صلي ركعتين تحفظ لك عند ربك. ما تصلي ما في اثم والحمد لله. بعض الناس يتوهم انه اذا صلى والنوافل او صام

بعض نوافل الصيام يقول اذا لم اواظب عليها اثم يقول انا ودي اصوم مثلا يوم الاثنين ودي - 00:08:42

اصوم يوم الخميس ودي اصوم الخثنين والخميس لكن اخشى ما اتمكن فيلحقني الائم يقول لا يا اخي يقول ودي اصلي الضحى

بعض الايام مرتاح وما اكون موجود في البيت او في المسجد ودي اصلي الضحى. لكن اخشى ما ما استطيع المواظبة عليها. يقول

اخي لا حرج - 00:09:02

اذا قدرت فاهد بما قدرت ما هو من اعمال الطاعات. واذا لم تقدر فلا اثم لانها نوافل. والمتنفل كما جاء نفسه ان شاء اثم هذا وان شاء

توقف لا حرج والحمد لله فالامر فيه سعة فاي عمل تعمله - 00:09:22

صياما مثقالا ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فانت اذا عملت ولو مثقال ذرة من الخير تجده رصيда لك عند ربك. تجده

احوج ما تكون اليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فصلى الضحى ثمان ركعات رواه

مسلم - 00:09:42

في صحيحه. والاولى ان يسلم من كل ركعتين. لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى. وفي رواية صلاة الليل والنهار مثنى مثنى. فكونه يصلي ركعتين ويسلم ويصلي ركعتين ويسلم افضل واحسن - [00:10:09](#)

اما الليل فلا يجمع الا ما كان سيوتر به. من ثلاث او خمس او سبع او تسع ولم يرد في جمع الركعات اكثر من تسع في صلاة العيد. نعم وقد تقدم رواية وقد تقدم رواية مسلم عنها انها ما رآته صلى الله عليه وسلم يصلي صفحة الضحى - [00:10:29](#)

من هذا الحديث اثبتت فيه صلاته في بيتها وجمع بينهما بانها نفت الرؤيا صلاته في بيتها يجوز امها لم تره ولكنه ثبت لها برواية واختار القاضي عياض هذا الوجه ولا بعد في ذلك. وان كان في بيتنا - [00:10:53](#)

غفلتنا في الوقت فلا منافاة. والجمع منا امتن هو الواجب. فائدة من فوائد صلاة الضحى انها تجزى عن الصدقة التي تصبح على مفاصل الانسان في كل يوم. وهي ثلاثمائة وستين من الصلاة - [00:11:17](#)

لما اخرج من مسلم من حديث ابو ذر الذي قال فيه ترجع من ذلك ركعتا الضحى القادم ان شاء الله فيه صلاة الجماعة والامامة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:11:37](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:11:56](#)